" استنباط نماذج للأثاث الحديث من الحضارة الإسلامية وتوظيفها في المنشآت السياحية "

أ.م.د. مها محمد إمام الحلبي
قسم التصميم الداخلي والأثاث- كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان- جمهورية مصر العربية

ملخص البحث:
فلسفة الفن الإسلامي نتاج لاحترام العقيدة الإسلامية للحضارت والأديان السماوية ويؤكد هذا بقاء الحضارات القديمة وعدم التعرض لهدمها أو تشويهها مع دخول الإسلام وحتى الآن بعكس ما كانت عليه تلك الحضارات في هدم آثار ملوكها السابقين ومن يختلف معهم في العقيدة، فاحترام الفن الإسلامي للسمات الفنية المميزة لدول الفتوحات الإسلامية والاستعانة بالفنانين والحرفين بها في تطوير الفنون والحرف وإبداع وابتكار تراث يدل على عمق ورقي في أصول الفلسفة التي قام عليها الفن الإسلامي من التنمية والتطوير واحترام الثقافات والفنون والقدرة على التعلم والإبداع في الآفاق الفنية بالاستناد على أصول فكرية وفلسفية راسخة من العقيدة الإسلامية.

يهدف البحث إلى استنباط نماذج للأثاث الحديث من خلال دراسة وتحليل نماذج من العمارة الإسلامية ، وتصميم وحدات من الأثاث يمكن توظيفها في المنشآت السياحية لإضفاء التميز والهوية الحضارية الإسلامية على تلك المنشآت وخاصة التي تقع بالقرب من المناطق الأثرية أملاً في الوصول للعالمية من خلال التعمق في دراسة أصالة وعمق الهوية الحضارية الإسلامية النابعة من قيامها على أصول العقيدة الإسلامية التي من شأنها ثقل جميع مظاهر وشئون الحياة بما فيها الفنون وتمييزها عالمياً.

منهجية البحث قائمة على الدراسة الميدانية والتحليلية والتطبيقية الآتية :
أولاً : دراسة تحليلية لبعض عناصر العمارة الإسلامية .
ثانياً: دراسات تصميمية تحليلية.
ثالثاً : تصميم نماذج لوحدات من الأثاث يمكن توظيفها في المنشآت السياحية.
نتائج البحث:

محور المؤتمر : بعث الفن والعمارة الإسلامية في حياتنا المعاصرة
الكلمات المفتاحية: استنباط الأثاث من الحضارة الإسلامية

أولاً : دراسة تحليلية لبعض عناصر العمارة الإسلامية

العمارة الإسلامية والعربية تزخر بالفنون الإسلامية التراثية، التي ترسم تشكيلات فائقة الروعة والجمال على أسطح الخامات المختلفة من سيراميك وخشب ورخام ومعادن وزجاج وفخار ونسيج وغيرهم، وفق منهجية العمل التراثي مع تعدد وتنوع إبداعات الفنون والحرف اليدوية والمهارات الثرية، ويتجلى ذلك بوضوح في مآثر العمارة العربية بمواصفاتها الفريدة التي اكتسبها خلال قرون من الازدهار الحضاري، بلغ خلالها فن العمارة الإسلامية القمة في الأبداع والتوزيع الوظيفي الملائم للبيئة المحيطة، والمحقق للنشاط المؤدي داخل المكان بداية من الخيمة البسيطة وصولاً إلى القصور العريقة، فقد دعا الإسلام إلى عمارة الأرض ، ونظر إلى الإعمار كمرادف للحضارة، ومن هنا سمى ابن خلدون دراسة الحضارات : علم العمران البشرى . وقد ترك العرب والمسلمون عبر القرون الماضية عمائر دالة على عظيم عنايتهم بالعمران ، ومن هذه العمائر: المساجد والقلاع والمنازل والقصور. وصورة 1 توضح بيت عربي من الشام حيث الصحن الداخلي للدار:
التصميم الداخلي لصحن الدار الذي يعتبر اتصالا بين الداخل والخارج ويعد أفضل وسيلة تهوية تتلائم والمناخ البيئي .

صورة 1

وكما يتضح في صورة (1) نجد الحوائط يكسو جدرانها الرخام المشقف والمطعم بالصدف والحجر المزخرف بالحفر الزاخر بالفن والابداع، مع وجود الفتحات المعمارية المتمثلة في الباب علي شكل عقد معماري نصف دائري، ويحدد المدخل بوجود مسافة فاصلة بين باب الدار والصحن الداخلي كمرحلة انتقالية تفصل الفراغين وتحافظ على الخصوصية، التي يتم التأكيد عليها في استخدام النوافذ الخاصة بالحجرات بحيث تطل على صحن الدار أيضا وليس على الخارج، ويلاحظ الاهتمام بالعناصر الجمالية الطبيعية متمثلة في النباتات وفسقية الماء والتقسيم الزخرفي للأرضية الذي يربط بين تلك العناصر وبعضها البعض. وفي التوزيع العام تقسم هذه البيوت الى ثلاثة اقسام وهي السلملك للرجال والحرملك للنساء والخدملك للخدم.
فالعمارة الأسلامية لها فلسفة تصميمية متميزة فالبيت العربي مغلق من الخارج مفتوح الى الداخل حيث نجد «ارض الديار» واسعة تتوسطها فسقية ونباتات، وتحيط بها غرف البيت المكونة من طابقين في أكثر الاحيان ويتصدر البيت الإيوان والى جانبه غرفة الاستقبال المفروشة حيث يتحقق

في البناء عدة مقاصد في آن واحد هي المحافظة على الدين والصحة وطبيعة الأقليم البيئية مع تحقيق الشكل الجمالي والأداء الوظيفي لأهل البيت والزائرين. وبالتحليل لفلسفة البناء المعماري وعناصره المختلفة نتوصل لما يلي:

الفتحات المعمارية:

النوافذ: والتي اشتق اسمها من وظيفتها في كونها مخصصة لنفوذ النور ودخول الشمس وتجديد الهواء نجد انها كانت تفتح على صحن الدار والإيوان والمشارق الواسعة فقط ولا تفتح على خارج الدور كالطرق، بحيث يظل كل ما في الدار ضمن جدرانها ولا يتعداها بعيداً إلى انظار الغريب خارج الدار أو داخلها كضيف على حد سواء، مع الاستفادة في ذات الوقت بأن تكون صحن الدار معرضة للشمس الساطعة من الصباح حتى لمساء يتخللها الهواء النقي، والخطوط المعمارية للنوافذ تتمثل فيها بساطة التكوين الهندسي والتشكيل الخارجي وروعة ودقة وابداع الفن الإسلامي وتوظيفه للخامات المتنوعة مثل الخشب والزجاج في الحشوات والمشربيات.

الابواب: جزء من تاريخ العمارة العربية القديمة يتجلى فيها ثراء الحشوات والزخارف الأسلامية وتختلف وفق البيت والبيئة والتوظيف المعماري، فالأبواب الخارجية تختلف عن الأبواب الداخلية على سبيل المثال:

الباب الدمشقي: وقد اندثرت صناعته منذ زمن بعيد إذ كان يصنع من الخشب قطعة واحدة عبارة عن دلفة كبيرة وغالبا ما يكون خشبا مغلفا بالزنك، وهناك نوع من الخشب المقوى، وهما نموذجان أحدهما بسيط مؤلف من دلفة واحدة وآخر كبير ضخم مؤلف من باب مرتفع يتوسطه آخر صغير مقاساته مخصصة لدخول الفرد.

تأثيث البيت العربي: كانت لغرف الدار دكات وعتبات فالدكات تغشاها دفوف خشبية تفرش أولا بالحصير وفوقه تمتد الطنافس والبسط، وعلى اطرافها توضع المقاعد أو الدواوين ومساندها المغلفة بنسيج موشى معروف باسم دامسكو أي الدمشقي وهو نسيج مخملي منقوش نقشا دقيقا بتصميم مميز، وهذه الصناعة فقدتها دمشق واستعاضت عنها بنسيج صوفي أو قطني .

تتجلى أبداعات العمارة الإسلامية في المساجد:

أهم المنشآت المعمارية في الحضارة الإسلامية المساجد، وتتجلى العمارة في المساجد بكل عناصرها من قباب وفتحات معمارية وعقود وأعمدة ومقرنصان وعرائس، وخامات متنوعة زاخرة بالزخارف النباتية والهندسية والخطوط التصميمية، مما يجعل جزء من مسجد يمكن تحليله في كتاب، والبحث تناول بعض العناصر المعمارية من المساجد على سبيل المثال لا الحصر، بداية من المسجد الأقصى، الحرم المكي (الكعبة)، المدينة المنورة، ثم مجموعة عناصر معمارية متنوعة من بعض المساجد منها ماهو مبنى على الطراز الأندلسي وبه الأعمدة الرخامية والنحاسية وأعمدة مثمنة الشكل، ومنها ما يتميز بالمأذنة ذات الحلزون، وآخر يتميز بالزخرفة ذات الطراز العربى، وتفاصيل أخري هندسية تتضح في جدول (1) كما يلي:

الجدول التالي يوضح بعض أهم العناصر المعمارية والزخرفية والأشكال الفنية الإسلامية في المساجد والمصحف الشريف وكذلك في بعض الوحدات المصنوعة من الزجاج والخشب والمعادن والسراميك، فالفن الإسلامي زاخر بعناصره المعمارية ومفرداته التشكيلية وتراكيبه اللونية.

المسجد الأقصى: -التصميم الأشعاعي المركزي للقبة، والتحول الهندسي من الدائرة إلى الشكل الثماني. - الأعمدة والانتقال من العقود نصف الدائرية إلى المقرنصات ثم إلى القبة من الداخل وصولا إلى النوافذ في ترابط هندسي.	 **أعمدة،أرشات،مقرنصات**	 **قبة المسجد الأقصى**
الكعبة: المربع أصل كل التصميمات الهندسية، وعلاقة التمركز مع مايحيط به بتقسم مديول شبكي ذو تكرار لانهائي.	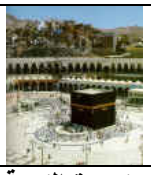 **زخارف نسيج كسوة الكعبة**	 **العلاقة بين الحرم ومركزه الكعبة**
المدينة:مسجد الرسول(صلى الله عليه وسلم) تكرار العقود بنفس الارتفاع واستخدام العقد نصف الدائري والارتباط الداخلي في تناغم.	 **تكرار العقود مع الأضاءة**	 **زخارف هندسية لعقد المحراب**
أمثلة منوعة لعمارة المساجد: العقود من أهم ما يميز فن العمارة ويلاحظ معالجة الفتحات بالعقود نصف الدائرية، مع استخدام الخطوط الهندسية و الزخارف الهندسية والنباتية، واستخدام العرائس في السور العلوي كما يتضح بمسجد الأسكندرية وهي سمات مميزة لعمارة المساجد.	 **الزجاج الجصي في النوافذ**	 **العقود المتكررة مع تمييز المدخل**
	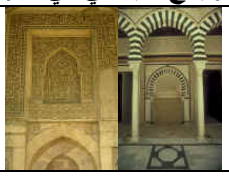 **استخدام الخطوط الهندسية**	 **مدخل مسجد الأسكندرية**
القبة: من أهم العناصر المعمارية في المسجد وتتنوع في فنونها وعلاقتها بالأعمدة والمقرنصات والزخارف.	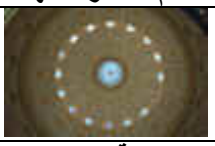 **دائرة القبة رمز السماء**	 **الأعمدة ارتكاز**
المآذن: من عناصر الأبداع المعماري في الحضارة الأسلامية، وتصميماتها تختلف من مسجد لآخر وتشترك في الارتفاع عن ما حولها مشيرة إلى السماء.	 **الحاكم بأمر الله بمصر**	 **مسجد أحمد الثالث، إسطنبول**

الأضرحة: ايضا تجلت فيها عناصر العمارة الأسلامية وتميزت بالقبة والمدخل المرتفع بعقد والمزخرف بالخطوط والعناصر الهندسية والنباتية مع الاهتمام بالبيئة المحيطة بالمقام أو الضريح.	**مقام الإمام البخارى ، سمرقند**	**قبر الأمير تيمور سمرقند**
الزخارف: تصميمات المصحف الشريف متميزة في ترابط الوحدات الزخرفية مع بعضها البعض في خطوط متصلة متناغمة الألوان ذات دقة متناهية سواء المرسوم يدوياً أو المطبوع. كذلك الوحدات الزخرفية على الآنية المصنوعة من الزجاج أوالمعادن ، فالفن الإسلامي زاخر بعناصره المعمارية ومفرداته التشكيلية وتراكيبه اللونية. واستخدام الحفر البارز والغائر والتراكيب المتميزة في حامل المصحف. توظيف الخط العربي في تصميمات هندسية بديعة كاستخدام لفظ الجلالة ، والحمد لله و الآيات القرآنية وأسم النبي (صلى الله عليه وسلم) في الزخرفة على المعادن والجلود والأخشاب وخامات متعددة. كما تميزت الزخارف النباتية والهندسية الملونة بألوان زاهية على أسطح بلاطات السراميك التي يتم توظيفها على الحوائط والأرضيات في العمارة الإسلامية	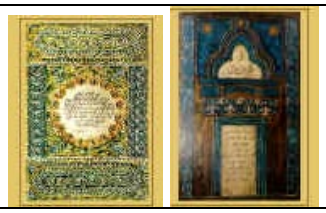 **المصحف الشريف بزخارف متميزة بالدقة لانهائية في التصميم**	
	الآنية المصنوعة من الزجاج	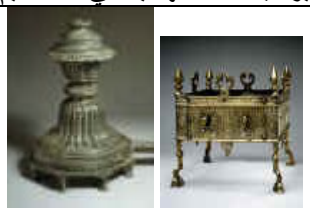 **الآنية المصنوعة من المعادن**
	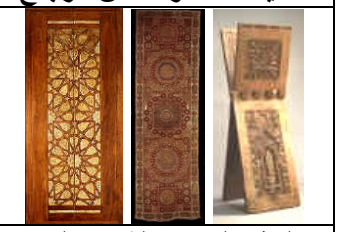 **الحفر البارز والغائر والتراكيب المتميزة في حامل المصحف.**	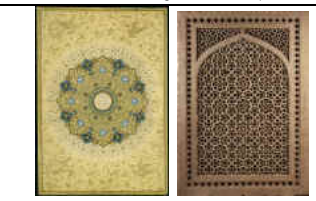
	الخط العربي في تصميمات بديعة	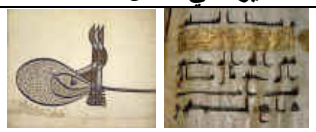
	الزخارف النباتية والهندسية الملونة بألوان زاهية على أسطح بلاطات السراميك	

جدول (1) يوضح أمثلة من العناصر المعمارية والزخرفية والأشكال الفنية الإسلامية

من الدراسة التحليلية السابقة لعناصر العمارة الإسلامية يمكن استنباط تصميمات حديثة مميزة واستخدامها في عناصر التأثيث بالمناطق السياحية للحفاظ على الهوية التراثية والاستفادة من ابداعات العمارة الإسلامية، فالاهتمام بالعمارة الحضارية التراثية لا يكون فقط بترميمها والحفاظ عليها ولكن بالاستفادة من جمالياتها الوظيفية والفنية، والتعرف على فلسفة تصميمها واستنباط الخطوط التصميمية التي يمكن أن تتوافق والخامات الحديثة وطبيعة الموقع والاستخدام .

فلسفة العمارة الإسلامية يمكن تحليلها بأكثر من منظور:

فقد يكون من منظور القيم الفنية والتشكيلية وأباع التصميم ومهارة ودقة التنفيذ وهو ما نجده في استخدام الحفر البارز والغائر على الخشب والمعادن والحجر أو التفريغ في الخامات المختلفة بخطوط هندسة مرتبطة في منظومة متصلة ، أو زخارف نباتية انسيابية بإيقاعات متناغمة كل منها يحتوي الآخر ويدلل على صدق الفنان المسلم وأتقانه الفائق وقوة عقيدته.

وكذلك يمكن أن يكون من منظور القيم العقائدية للإسلام وما تحمله من صفات تصميمية متميزة مثل اللانهائية والتجريد و التكرار وجميعها تظهر بوضوح في عناصر العمارة الإسلامية متمثلة في الكوابيل والدلايات ، المقرنصات ، العرائس ، العقود والأعمدة والمشربيات وغيرها من عناصر الأبداع المعماري.

والدراسة التحليلية لعناصر العمارة الأسلامية تهدف للوقوف على فلسفة الفن الأسلامي واستنباط عناصره الأبداعية وتوظيفها في منتج يمكن استخدامه بالمناطق السياحية لتأكيد الهوية والحفاظ على القيم التراثية التي تزخر بها الحضارة الإسلامية.

ثانياً: دراسات تصميمية تحليلية

دراسات من أجل تطوير تصميم منتج جديد أو تجديد منتج قديم مثل المباني المعمارية، باستخدام النظريات المعمارية في تتطوير التصميم ودمجها بالدراسات التاريخية التحليلية والمنظور البيئي والوظيفي بالأضافة للعامل الزمني، يمكن التوصل إلى أعادة تطوير المناطق السياحية التراثية بترميم المنشآت القائمة وأضافة عناصر تصميمية لآستكمال وظيفة الموقع السياحية دون الأخلال بالمنظومة التصميمية للموقع، ويمكن تلخيص هذه المنظومة في التحليل الديجرامي التالي: شكل 1

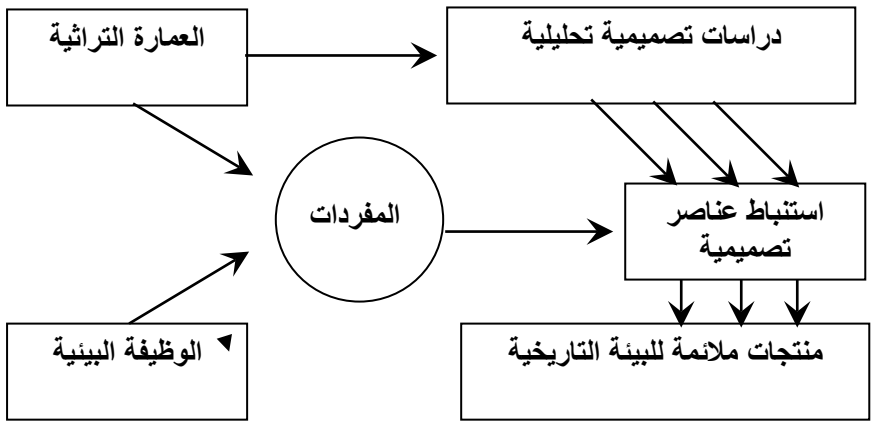

شكل 1 يوضح منظومة الدراسات اللازمة للوصول إلى تصميم ملائمة للبيئة السياحية

ويمكن تلخيص منظومة التحليل والاستنباط في خطوات هامة للوصول إلى منتج جيد يحقق الهدف المرجو وهو الارتقاء بالمواقع السياحية مع تأكيد الهوية الحضارية دون الأخلال بالوظيفة وذلك ما يطلق عليه صلاحية الاستخدام التصميمي في المواقع.

صلاحية استخدام التصميم: ***Usability as a design approach***

- جودة التصميم.
- القابلية للتنفيذ بخامات صديقة للبيئة.
- الحجم والقياس والملائمة للمديول البيئي.

بتطبيق الدراسة التحليلية والتصميمية على وحدات الأثاث اللازمة للمناطق السياحية يمكن الوصول إلى أشكال ووحدات متميزة من حيث القيمة الجمالية والأداء الوظيفي.
وبتناول عنصر واحد من عناصر الأباع في العمارة الأسلامية يمكن التوصل إلى نتائج تصميمية جديدة ، والبحث يتناول على سبيل التطبيق الوحدات الزخرفية الهندسة ، في الفن الإسلامى وهي ذات طابع توجيهى نحو مركز واحد ، وذلك نابع من فلسفة العقيد الأسلامية في التوحيد ، وكذلك الالتفاف نحو المربع متمثلاً في الكعبة قبلة المسلمين في جميع أنحاء الأرض .

فبدراسة التراث العربي الإسلامي واتساع مجالاته الحضارية وامتداده الجغرافي تاريخيا ثم طبيعة الحضارة المعاصرة، واختلافها العضوي، مع الحضارات التاريخية، يجعل التراث فكرة زمنية حيث يشير إلى الوقائع التاريخية، المتمثلة في تجارب المجتمعات وفي إبداعاتها في مواجهة متطلبات الحياة، إشباعا للحاجات البيولوجية العضوية والاجتماعية والروحية، والتراث الإنساني يتمثل في التجارب الإنسانية المتميزة التي تضيفها المجتمعات إلى الإبداعات التي ورثتها عما قبلها من الأجيال، عن طريق تواصل الأبداع في بناء الحياة الاجتماعية وتقدمها والانتقال من مرحلة الاستهلاك إلى مرحلة الإنتاج والإبداع والإبتكار، مع الاحتفاظ بالهوية الثقافية للمجتمع.
تصميم الزخارف الهندسية الإسلامية متكرر والسمة الرئيسية بين كل المستويات هي تماثل الخط الهندسي المعماري والتكرار بوحدة المربع أو المسدس أو المثلث في بناء شبكي وأشعاعي وفي تماثل الأطباق النجمية، ويمكن توضيحه ببعض الأمثلة من الوحدات الزخرفية بالصور الآتية:

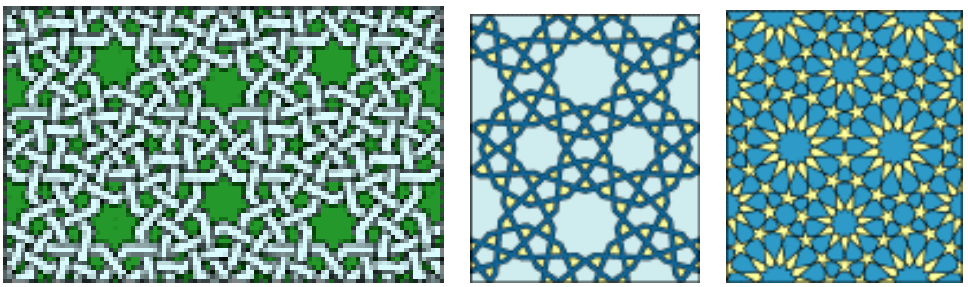

تماثل الأطباق النجمية بالطولي السداسي فتكرار الوحدة 11 أو 13 ضعفا التماثل

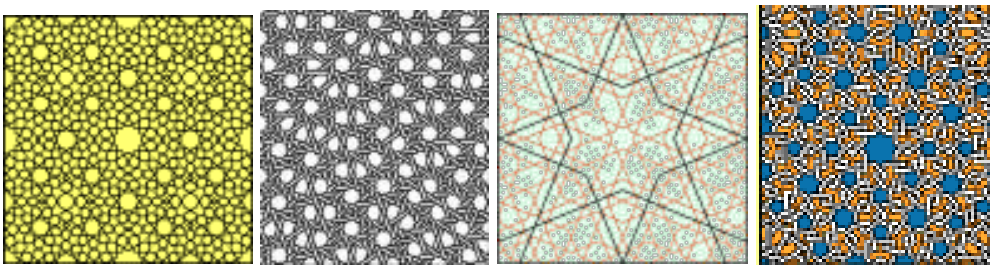

نظام لبناء هندسي اشعاعي في تماثل نجمي مربع تكرار وحده. التصميم الاصلي

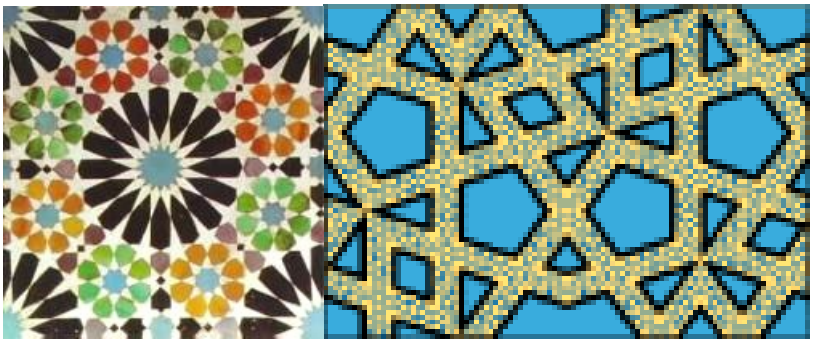

مثلثات ومربعات الوحدات المتكررة في التصميم الاصلي

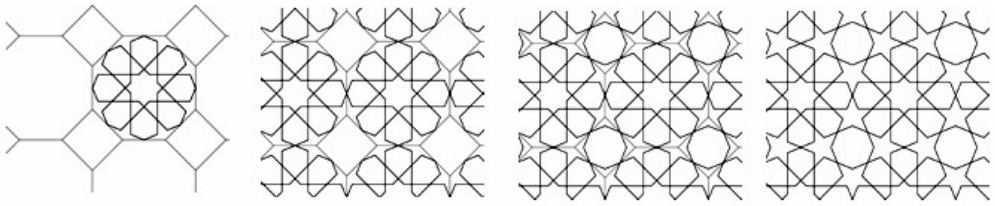

تتكون على الأقل في جزء من المضلعات المنتظمه وترتبط مع بعضها بنظام اشعاعي والخطوط المتماثله تشكل الفراغات بين المضلعات ثم يتم ملؤها والنتيجة هي شبكة الخطوط باعتبارها نسج او شبكة من التصميم الأصلي.

النماذج السابقة من الوحدات الزخرفية الهندسية في الفن الإسلامي تدل على تواصل الأبداع في بناء الحضارة الإسلامية ، والخطوط المتميزة والتقاطعات المتسلسلة المترابطة معا في نظام شبكي ووحدة فنية نابعة من العقيدة الإسلامية وفلسفة الأشعاع الحضاري على العالم.
والأطباق النجمية هندسية التصميم مترابطة الخطوط وتحمل صفة اللانهائية في الامتداد والتكرار دون فصل بين عناصر الوحدة أو قطع لخطوط التصميم، وهي أحد عناصر العمارة الأسلامية التي استخدمت في زخرفة الحوائط والأبواب والنوافذ والأسقف والقباب وغيرها.، بخامات متعددة وألوان مختلفة وملامس تتناغم من الأملس في الزجاج والسيراميك إلى الخشن في البارز والغائر من المعادن والخشب والحجر.

ثالثاً: تصميم نماذج لوحدات من الأثاث يمكن توظيفها في المنشآت السياحية

استنباط تصميمات الأثاث واستلهامها من مفردات عناصر العمارة الإسلامية يجب أن يتبع قواعد التحليل والتنظيمات الهندسية كي يحقق ابداع تصميمات جديدة تناسب الوظيفة والمواقع السياحية مع الحفاظ على فلسفة الفن الإسلامي ، والبحث يتناول وحدة الترابط بين المضلعات الهندسية والتكوين المركزي والأشعاعي وشكل (3) يوضح تحليل وحدة من الأطباق النجمية التي اشتهرت بها عناصر العمارة الأسلامية، واستنباط وحدة أثاث للجلوس في الأماكن السياحية الخاصة حيث تحقق الخصوصي لكل جلسة مع مراعاة عدة قطع خطوط الرؤية البصرية لرواد المكان، واستخدام اللون للإيضاح حيث أن اللون يجب أن يتوافق والمنظومة اللونية للموقع ككل.

التصميم يبدأ باستخدام جزء من المضلعات المنتظمه والتي ترتبط مع بعضها بنظام اشعاعي وتحليلها هندسيا بتحديد مراكز الدوائر واستخراج الحلزون الهندسي وتكراره بنفس الفلسفة المتبعة في التصميم الهندسي الإسلامي، حيث يتم استباط التصميم واستخدامه في عمل تصميمات الأثاث الذي يمكن استخدامه في المناطق السياحية وليس استخدام الزخارف الأسلامية كما هي فالمناطق السياحية لا تحتاج لأعادة استخدام الزخارف بشكلها التاريخي ولكن يجب وضع فلسفة لاستنباط التصميمات الملائمة لوظيفة الموقع مع المحافظة على الهوية الحضارية له، وشكل (4) يوضح نموذج مقترح لجلسة تم استنباط تصميمها من أساسيات تصميم الأطباق النجمية وتحليلها وصولاً للحلزون والنسبة الذهبية ثم الترابط الأشعاعي منطلقا من مركز وحدة المربع مع تكرار المربعات في تسلسل يبدأ من مساحة صغيرة تتوالى في الزيادة مع اتجاه الحلزون للخارج.

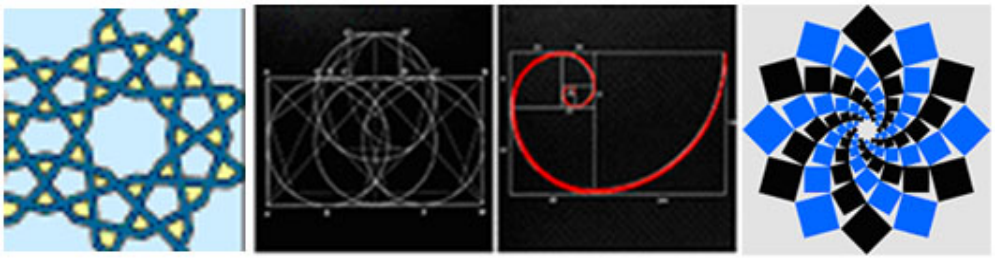

شكل (3) استلهام تصميم من وحدات الأطباق النجمية

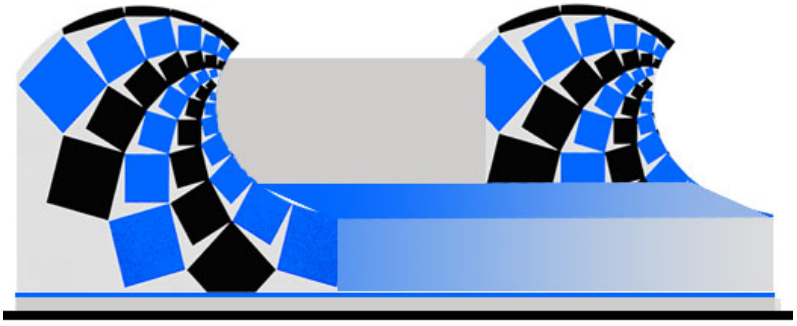

وشكل (4) **استنباط تصميم لوحدة أثاث كنموذج مبسط لجلسة يمكن توظيفها في المناطق السياحية**

أهمية وحدة المربع في العمارة الأسلامية:

المربع كما سبق الأيضاح يرتبط بقيمة فلسفية واضحة في الحضارة الأسلامية بداية من المسقط الأفقي لعمارة الكعبة المشرفة واستمرارا في عمارة المساجد والصحن المربع ثم في البيت العربي الأسلامي والوحدات المكونة للمشربية وكذلك في العناصر الزخرفية الهندسية ونظم تركيبها المتنوعة ، ونظراً لأهمية وحدة المربع تناول البحث تحليلها في الفن الإسلامي أملا في الوصول إلى وحدة تصميم يمكن توظيفها لأنتاج نماذج من الأثاث تتلائم والمناطق السياحية.

التصميم يبدأ بالوحدة الأساسية للشكل وهي المربع الذي يعتبر وحدة بناء تستخدم في كل التصميميات التي تنتج من التكرار والتماثل للمربع كما توضح الأشكال الهندسية التالية والتي يمكن اعتبارها تطبيق لقاعدة هندسية يمكن اتباعها لأبداع تصميمات أسلامية بخطوط هندسية بشكل بنائي عند التغيير في عدد تكراراته أو طرق تماثله أو كلاهما تنتج تصميمات جديدة لنفس الوحدة.

الوحدة الرئيسية للتصميم هي المربع يتم تقسيمه بتوصيل الأقطار ذلك لتقسم المربع إلى مربعات متساوية بدون استخدام القياس ، وكل تقسيم ينتج عنه أجزاء متساوية متماثلة و ما يتم تكراره في الخطوات التالية التي كل منها نتيجة للخطوة السابقة، وكل خط أو دائرة يرسم يجب أن يبدأ من المركز حيث التقاء الخطوط أو انطلاقها ويجب ان يكون جميع الخطوط من المركز في نقطة واحدة وبدقة للحصول عل نتيجة جيدة للتصميم الذي يتغير وتغير شكل الخط من المستقيم إلى الدائري وبتنوع مرات التكرار ولكن يجب عدم الخروج عن القاعدة ومراعاة عدم رسم خطوط حرة على سبيل المثال ذلك المربع ، وباتباع القاعدة يمكن التوصل إلى تصميمات متنوعة كما يوضح شكل (5)

ومن التحليل السابق يمكن استخدام الوحدة الأساسية في التصميم وهي المربع وإعادة تنسيقها وتكرارها لعمل تنظيمات هندسية متنوعة يمكن أستنباط تصميمات حديثة منها، ويمكن اعادة تكرارها للحصول على تصميمات لانهائية، وبتعدد وحدات التصميم يمكن التوصل لنماذج من الأثاث تحمل الهوية اللإسلامية وتندمج داخل المواقع السياحية دون نسخ أو تقليد للأصل، وهذا ما يهدف إليه البحث في فتح مجالات جديدة وأفكار بسيطة للتصميم تؤكد أهمية الاتجاه للتراث الإسلامي ومحاولة الاستنباط من قيمه الفلسفية والمعمارية الثرية والتي تعتبر كنز حقيقي للمصمم في جميع المجالات والأزمنة.

والمربع وحدة تصميم ليس فقط في المسطحات ولكن أيضا في المجسمات وبذلك يمكن استخدامه في وحدات الأثاث لوظائف متعددة مثل المقاعد ، المناضد ، النوافير والأحواض المائية، المجسمات الفنية وغيرها من عناصر التأثيث اللازمة للمواقع السياحية سواء في التصميم الداخلي للفنادق والقري السياحية أو في التخطيط العمراني والتصميم الخارجي للمزارات وما تحتاج إليه من خدمات بالمناطق التراثية وأيضاً المواقع السياحية للفنادق والقري والبازارات يمتد ذلك إلى التخطيط الأقليمي للشوارع والميادين بالمناطق التاريخية مثل القاهرة الفاطمية والقلعة وغيرها من الأحياء في مصر والعالم الأسلامي.

والمربع عند تقسيمه تنتج المثلثات وهو أيضاً أوتار الدائرة التي تتكرر لينتج الشكل الخماسي والسداسي والثماني، وكذلك المربع هو المماسات الخارجية للدائرة متحدة معها في المركز فهو وحدة الشبكة وتقسيماتها وتكراراتها ولهذا تناوله البحث كنقطة انطلاق لجميع الخطوط والتصميمات.

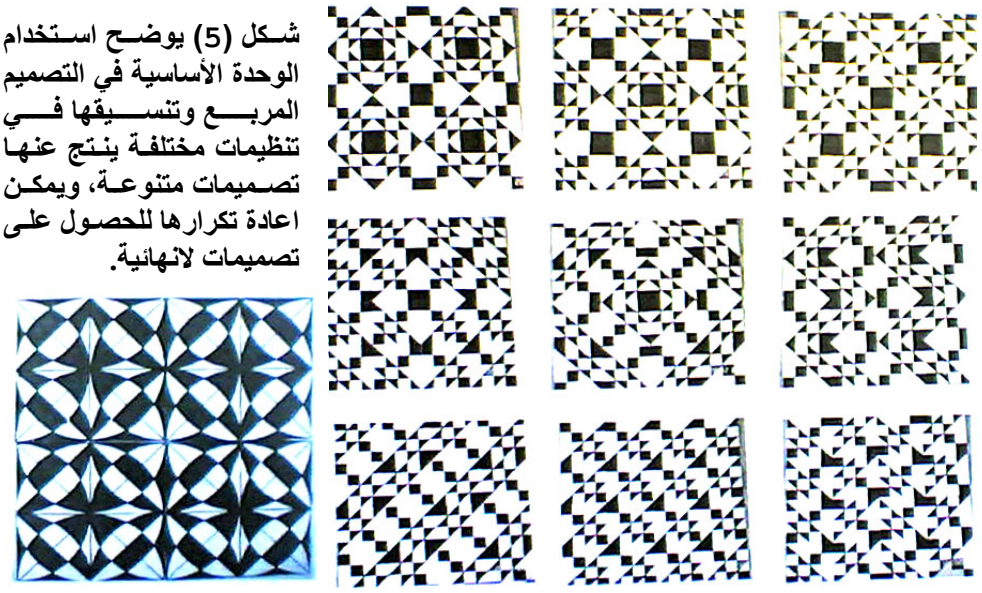

شكل (5) يوضح استخدام الوحدة الأساسية في التصميم المربع وتنسيقها في تنظيمات مختلفة ينتج عنها تصميمات متنوعة، ويمكن اعادة تكرارها للحصول على تصميمات لانهائية.

أساسيات التصميم تعتمد على تكوين بسيط في تكرار وتماثل يحقق وحدة تصميم مثل حروف الكتابة يمكن استخدامها في جمل تصميمية متنوعة كلغة عالمية في الرسم، ويمكن عن طريق التظليل عمل مساحات مختلفة الشكل لنفس التصميم الخطي بحيث ينتج عن تلوين أو تظليل نفس التصميم تكوينات متنوعة كما يوضح شكل (6)

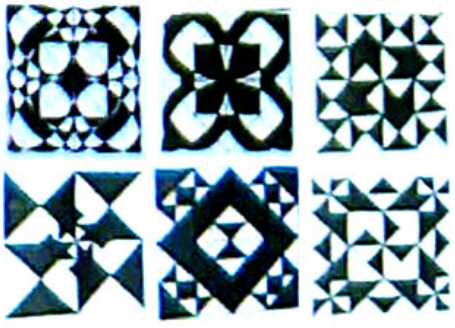

شكل (6) يوضح استخدام التظليل للمساحات بطرق متعددة ينتج عنها تصميمات مختلفة الشكل رغم وحدة التصميم الخطي الأساسي، فالقاعدة الأساسية لأبداع تصميمات لانهائية تبدأ من استخدام أساسيات التصميم الأسلامي وتكرار وتماثل الخطوط والمساحات وفق فلسفة الفن الأسلامي في استخدام الوحدة .

وكما سبق الذكر بأن المربع وحدة تصميم ليس فقط في المساحات ولكن أيضا في المجسمات، حيث يمكن من خلال فلسفة فنون العمارة الأسلامية استنباط تصميمات للأثاث متنوعة يمكن بتنوع الارتفاعات والتكرارات الحصول على وحدات أثاث مختلفة الشكل بنفس الوحدة الأساسية.
شكل (7) يوضح نموذج مقترح لمنضدة تعتمد في تصميمها على وحدة المربع مع استخدام التنوع في الارتفاعات، لأضافة قيم جمالية تم استنباطها من العمارة الأسلامية المتمثلة في العقود والأعمدة، وكذلك التنوع في صبغات الألوان بدرجات متناغمة مع بعضها البعض كي تؤكد التصميم، وبتكرار وحدة التصميم الأساسية يمكن الحصول على نماذج متنوعة لوحدات الأثاث .

شكل (7) يوضح استخدام وحدة المربع في عمل تصميم منضدة يمكن بتكرار وحدة التصميم الأساسية الحصول على نماذج متنوعة لوحدات الأثاث بتعاشيق بسيطة.

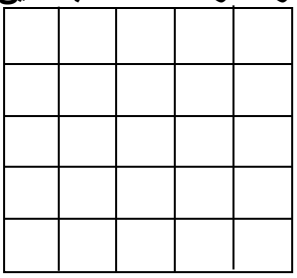

لتنفيذ التصميم السابق للمنضدة تم اتباع الخطوات التالية:

- عمل شبكة من عوارض خشبية بتعشيقها بطريقة نصف على نصف.
- تجميعها الشبكة مع القوائم الرأسية للمنضدة .
- عمل شيكالات وتجميعها بطريقة النقر واللسان النافذ مع التغير في الارتفاع بين موضع كل شيكالين وذلك للمحافظ على قطاعات القوائم الخشبية وعدم التعرض لنقط ضعف للتوصل إلى الجودة والمتانة كأحد جوانب صلاحية أستخدام التصميم التي سبق شرحها.
- تصنيع مجسمات خشبية عبارة عن مجموعة من متوازي المستطيلات بأصل القاعدة مربع ، مع التنويع في أرتفاعاتها كما يوضح شكل (7) .
- صباغة الخشب بدرجات لونية تتلائم وخامة الخشب والصبغات الطبيعية لتأكيد التصميم.

النماذج السابقة تعبر عن إمكانية الاستنباط من العمارة الأسلامية لعمل تصميمات أثاث يمكن توظيفها في المناطق السياحية وهو مايهدف البحث للتوصل إليه وللتأكيد على أمكانية الاستفادة من فلسفة الحضارة الإسلامية وتحليل عناصرها المعمارية الزاخرة بالقيم الفنية والتشكيلية الصالحة للتجريد والتبسيط والاستلهام، وصولا للحفاظ على الهوية الحضارية الإسلامية وأعطائها جزء من حقها في الاهتمام والدراسة خاصة وأنه يمكن عمل دراسات لا نهائية في جماليات التصميم والتوظيف للعمارة الأسلامية بفنونها الثرية.

نتائج البحث:

- العمارة الأسلامية لها فلسفة تصميمية متميزة في تصميم البيت والمسجد والضريح حيث تتناول جميع جوانب الحياة الأولى والآخرة وهو ما يدلل على عمق فلسفة العمارة الإسلامية.
- عناصر الأبداع المعماري في الحضارة الأسلامية، وتصميماتها تختلف وتتنوع في منظومة حضارية ذات جذور قوية وفلسفة عقائدية تحول بينها وبين الاندثار.
- التصميم يبدأ باستخدام جزء من من الكل وعمل منظومة تصميمية جديدة بنفس فلسفة التصميم الأصلي دون نسخ أو تقليد.

التوصيات:

- منظومة التحليل والاستنباط من العمارة الإسلامية يجب أن توصل إلى منتج جيد يحقق الهدف المرجو وهو الارتقاء بالمواقع السياحية مع تأكيد الهوية الحضارية دون الأخلال بوظيفة وبيئة الموقع.
- يجب الحفاظ على فلسفة الحضارة الإسلامية للحفاظ على الهوية الحضارية الإسلامية وأعطائها جزء من حقها في الاهتمام والدراسة بأقامة مؤسسة تهتم بالدراسات التصميمية الإسلامية يمكن التقدم إليها بالدراسات لتقيمها وانتقاء ماهو متميز وتقديمه للجهات التنفيذية لتحويل كم الدراسات والتصميمات ذات القيمة إلى منتج حقيقي والاستفادة منه للتشجيع على الاستمرار.
- ضرورة تغذية الموقع الألكتروني لرابطة الجامعات الإسلامية بمكتبة خاصة بالجهات البحثية ، تشمل كل ماهو قديم وتفتح صفحات لكل ماهو مبتكر ، وتساهم في الربط بنظام واضح بين جميع الباحثين حيث تتكامل الأفكار وتنمو للوصول للإبداع.

المراجع:

- ألفت حموده ،" نظريات وقيم الجمال المعماري " ، دار المعارف، القاهرة، 1981.
- شيرين أحسان شيرزاد ، " مبادئ في الفن والعمارة "، اليقظة العربية ، بغداد ، 1985.
- Yeang, Ken, "Tropical Urban Regionalism" Singapore, Amimar Book, Concept Media, 1987.
- Http://www.,org/indx.php
- Http://www.islamicfinder